- **(محاضرة 9) علم أمراض التخاطب1:**

- **الاضطرابات اللغوية (المفهوم والأسباب):**

يرى بعض العلماء بأنّ الاضطراب اللغوي language Disorder ناتج عن عطل في الجانب الوظيفي للغة، ويرى علماء آخرون بأنه معاناة الطفل من سلوكات لغوية مضطربة تعود إلى تعطل في وظيفة اللغة في الدماغ، ويرى آخرون، بأنه:صعوبة في إنتاج أو إستقبال الوحدات اللغوية.[1]

- **أسباب الاضطرابات اللغوية:**

ترتبط الاضطرابات اللغوية بأسباب نفسية، وأخرى جسميه، أو حسية، أو بإعاقة ما: كالإعاقة العقلية، أو السمعية، وعلى ذلك يمكن تقسيم أسباب الاضطرابات اللغوية إلى الأسباب الرئيسة التالية:[2]

1- **الأسباب العضوية:** وهي مجموعة الأسباب العضوية التي تصيب الأجهزة المسؤولة عن استقبال اللغة وإنتاجها مثل الجهاز العصبي، أو الجهاز السمعي، أو الجهاز التنفسي، أو الجهاز النطقي، وتؤدي إصابة أي جهاز من هذه الأجهزة إلى حدوث اضطرابات لغوية.

2- **الأسباب النفسية:** وهي الأسباب المرتبطة بأساليب التنشئة الأسرية والمدرسية للطفل، خاصة تلك الأساليب القائمة على أساليب العقاب بأشكاله المختلفة وخاصة العقاب الجسدي.

3- **الأسباب العصبية:** وهي الأسباب المرتبطة بالجهاز العصبي المركزي، وما يصيب ذلك الجهاز من إصابة ما قبل أو أثناء أو بعد الولادة، حيث يعتبر الجهاز العصبي المركزي مسؤولاً عن الكثير من السلوكات ومنها اللغة، لذلك فإن أي خلل يصيب هذا الجهاز لا بد أن يؤدي إلى مشكلات في النطق واللغة.

4- **الأسباب العقلية:** بحيث هناك علاقة بين مستوى الذكاء والنشاط اللغوي من حيث التعبير والنطق بالكلمات والحصيلة اللغوية، فمستوى الأداء اللغوي للأطفال المعاقين عقلياً هو أقل بكثير من مستوى الأداء اللغوي للأطفال العاديين الذين يناظرونهم في العمر الزمني، يرى **جون بياجيه** jean piaget[3] أن اللغة تنتج مباشرة من خلال نمو الطفل المعرفي، وأن مقدرته على التطور العقلي تبدأ في نهاية مرحلة النمو الحسي الحركي، كذلك تنبثق اللغة في هذه الفترة الزمنية حوالي السنة الثانية من العمر.

---

[1] انظر الرابط التالي: http://www.gulfkids.com، الاضطرابات اللغوية : المفهوم والأسباب وخصائص المضطربين لغوياً أ.د. أحمد أحمد عواد، تاريخ الإقتباس:2018/09/04.

[2] انظر الرابط نفسه.

[3] جون بياجيه (1896-1980) عالم نفساني سويسري، جوهر نظريته المعرفية هو ارتقاء الكفاءة اللغوية كنتيجة للتفاعل بين الطفل والبيئة.

- **الخصائص العامة للأطفال المضطربين لغويّا:**

يظهر الطفل المضطرب لغوياً أنماطاً لغوية مختلفة عن الطفل الطبيعي من خلال بعض الجوانب، ومن أهم صفات تميز الطفل المضطرب لغوياً مايلي:[1]

1- **ضعف اللغة الاستقبالية** والتي من أهم سماتها:

- فشل الطفل في فهم الأوامر التي تلقى عليه بواسطة من يكبروه سناً و بالتالي عجزه عن التعامل معها، وذلك كأن يطلب إلى الطفل إحضار شيء، فيستجيب الطفل بصوره يظهر من خلالها أنه لم يفهم ما طلب إليه، وحتى يعتبر هذا السلوك أو التصرف مؤشراً على التأخر اللغوي، فيجب أن يكون سلوكاً متكرراً، وغير مرتبط بموقف معين أو بموقف بدون أخر.
- ضعف استجابة الطفل للآخرين بحيث يبدو كأنه لم يسمع ما يطلب إليه علماً أن سمعه طبيعي.
- إظهار الطفل صعوبة في فهم الكلمات المجردة.
- قد يخلط الطفل مفهوم الزمن، كأن يقول:"ذهبنا إلى السوق غداً".

2- **ضعف اللغة التعبيرية**، ومن أهم سماتها:

- يرفض الطفل مشاركة الآخرين في الكلام عندما يطلب إليه ذلك.
- المحدودية في عدد المفردات التي يستخدمها الطفل، وكذلك اختصار إجاباته على عدد معين من الأنماط الكلامية في كل كلامه، واستخدام مفردات غير مناسبة.
- يكون كلام الطفل غير ناضج، بحيث يظهر كلامه أقل من عمره الزمني.
- عدم قدرة الطفل على استغلال خبراته السابقة، بحيث يظهر كلاماً متقطعاً.
- صعوبة في التعبير عن الحاجات الشخصية.

3- **ضعف الكفاءة التواصلية**: حيث أن الطفل الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه أو يفهم ما يدور بين الآخرين أو التواصل معهم بسبب اضطراب في لغته، قد يؤدي به ذلك إلى تجنب المستمعين له أو تجاهله، بسبب صعوبة التواصل معه، مما يؤدي إلى حدوث حالة من الارتباك بينهم وبينه، مما يترتب عليه إخفاق الطفل أو فشله في التواصل مع الآخرين وممارسة حياته الاجتماعية بشكل طبيعي.

---

[1] انظر الرابط التالي: http://www.gulfkids.com، الاضطرابات اللغوية : المفهوم والأسباب وخصائص المضطربين لغوياً أ.د. أحمد أحمد عواد، تاريخ الإقتباس:2018/09/04.

4- **ضعف الأداء المعرفي**: سواء أكانت اللغة لفظية أو إشارية فهي أساس المعرفة، فالأطفال الذين يعانون من إضطرابات لغوية وخاصة خلال سنوات ما قبل المدرسة يعانون من صعوبات في إتقان القراءة والكتابة في المدرسة، فالقدرة على النجاح في القراءة تتطلب قدرات مبكرة لإلتقاط الأصوات، أما الأطفال الذين لا يمتلكون وعياً في الوحدات الصوتية فهم معرضون للفشل القرائي.

5- **ضعف الكفاءة النفسية والإجتماعية**: قد تظهر على الطفل المضطرب لغوياً مشكلات في التعامل مع أصدقائه كالعدوانيه أو الانفراد والخجل، أو اختيار أصدقاء له ممن هم أقل من عمره الزمني بسبب مستواه اللغوي الأدنى من رفاقه، حيث أن تطور شخصية الفرد ونضجه الإجتماعي في المجتمعات عامة يعتمدان بشكل كبير على مهارات التواصل، وعلى التفاعل الاجتماعي الذي يتكون عن طريق تفاعل الأفكار بين إثنين أو أكثر من الأفراد، وتعتبر اللغة أكثر الطرق سهولة ومناسبة في نقل الرسائل بين الأفراد في مجتمعات السامعين كذلك، إن افتقار الفرد في أي مجتمع من المجتمعات لمهارات التواصل الإجتماعي مع الآخرين، وضعف مستوى قدراته وأنماط تنشئته الأسرية يعود إلى عدم بلوغه مستوى النضج الاجتماعي المناسب لعمره الزمني.